الفيصل

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث الإسلامي في العالم

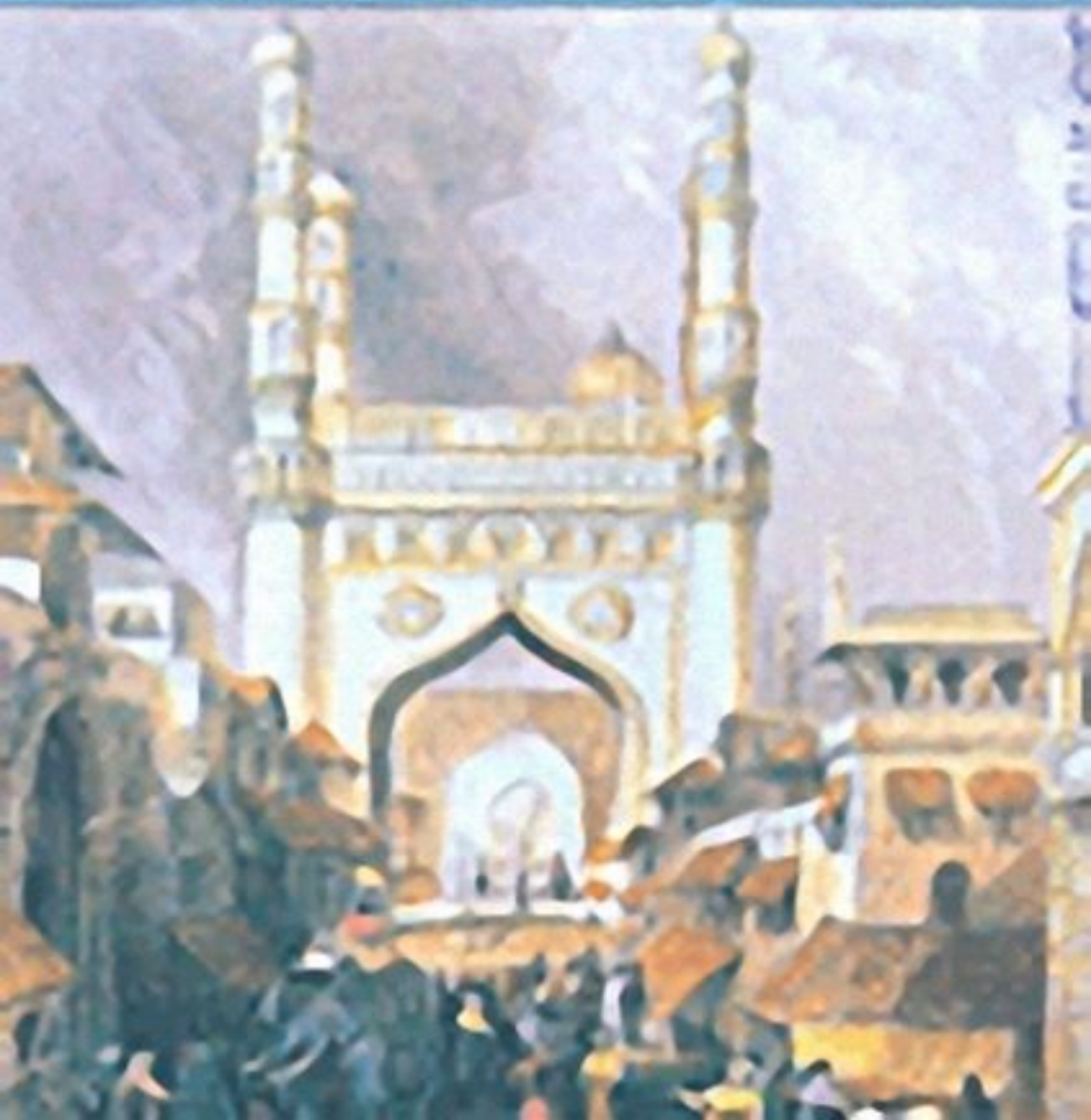

الفجر

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث، تصدر في هولندا

العدد: ٤٥ - ٤٦ / ٢٠٠٨ - ١٤٢٩

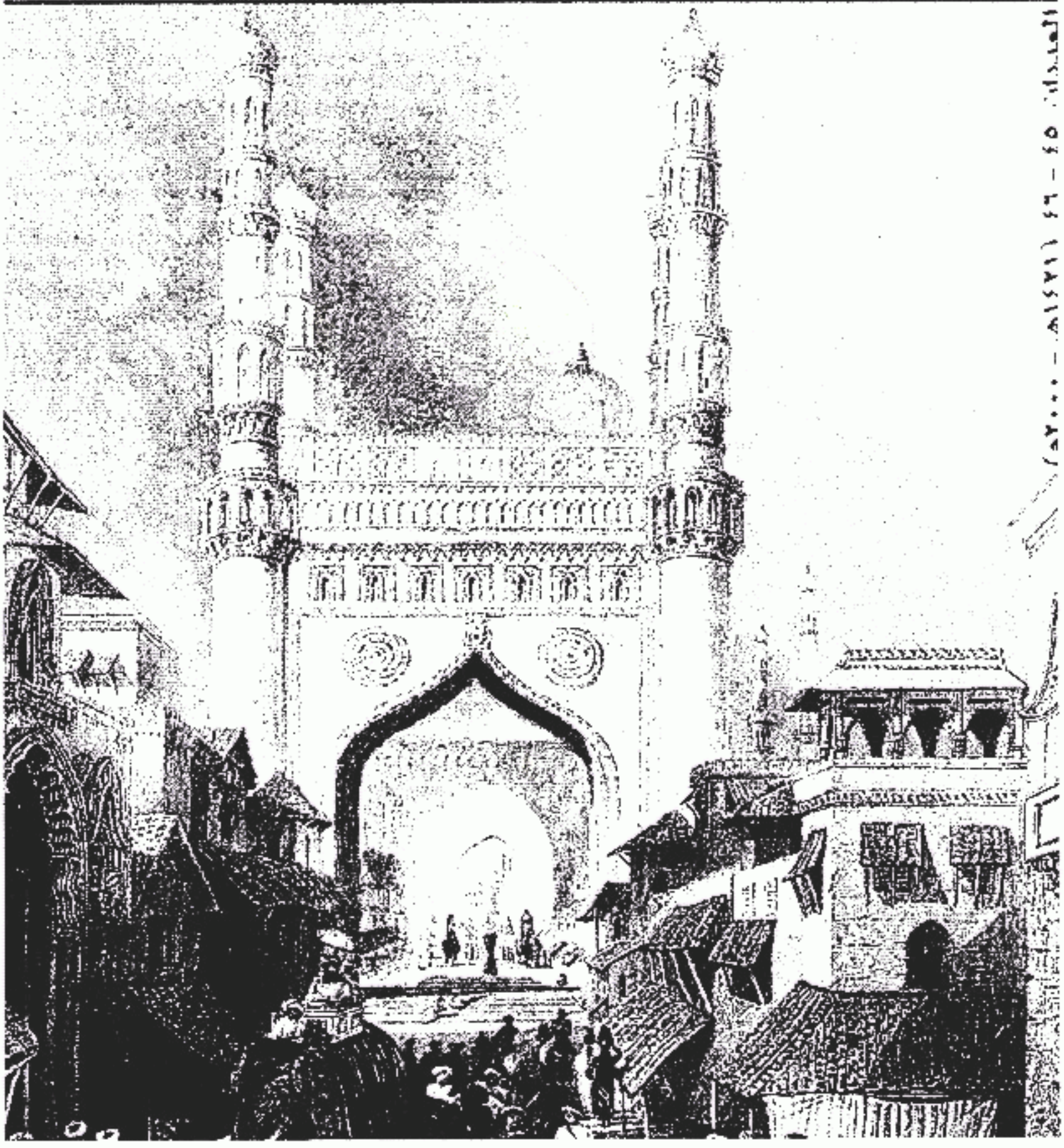

المرجع الراحل
الشيخ أحمد الانصاري

(سبط الشيخ)

● الدكتور مخلص الجده

هو الشيخ أحمد بن الشيخ منصور بن الشيخ محمد (اكبر اسباط الشيخ الاعظم مرتضى الانصاري ﷺ) بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ منصور (شقيق الشيخ الاعظم مرتضى الانصاري ﷺ).

ويصل نسب الشيخ أحمد ﷺ من ناحية الام والاب الى الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الأنصاري.

فوالدته هي ابنة العلامة الشيخ محمد مهدي بن الحجة آية الله الشيخ أحمد بن مبارك الانصاري الملقب بالشيخ آغا اول عالم من الانصاريين في مدينة العمارة والذي ارسله ابن عمه الشيخ الأعظم كوكيل عام له في الهند بعد طلب شيعة الهند منه ارسال عالم يمثل المرجعية العليا في النجف الأشرف، لكنه آثر البقاء في مدينة العمارة بعد تمسك اهلها به وهو في طريقه الى ميناء البصرة للابحار منه الى الهند، وذلك لعدم وجود عالم في المدينة من جهة ولوجود كثير من أرحام الشيخ الأعظم فيها.

وكان وجود ذلك الشيخ الصالح فاتحة خير لهذه المدينة المباركة، وكثيراً ما كان يخرج لصلاة الاستسقاء خارجها ويدعو الله تعالى فينهمر المطر الغزير فتجري به الغدران وينبت به الزرع وتهطل البركة على المدينة الكريمة، وقد حدثني والدي ﷺ أنه كان يخرج للصلاة خلف الشيخ المبارك وكان وقتذاك صبياً فيقول: ما ان ينته الشيخ من صلاته حتى تنهمر الامطار وتمتلئ بها الغدران.

وقد شهدت المدينة فيى عهده اوج كفاحها ضد المحتل البريطاني في حربين حرب العراق عام ١٩١٥م، وثورة العشرين عام ١٩٢٠م وكان الشيخ أغا ﷺ إمامها في الجهاد، وقد استقبل طلائع العلماء المجاهدين الى ثغر البصرة امثال الامام الهمام الشيخ محمد مهدي الخالصي

(رضوان الله تعالى عليه) قائد الثورة الاسلامية الكبرى ضد المحتمل الكافر، والعلامة الشيخ مهدي الحيدري (رضوان الله تعالى عليه) وهما أبرز علماء الكاظمية المقدسة، ولان الامام الخالصي هو زميل الشيخ أغا وتلميذ الشيخ الأعظم ﷺ، لذا فقد نزل لديه ضيفاً عزيزاً، يتبادل معه هموم الجهاد، وحثّ العشائر العمارية على قتال الانكليز ومواصلة الكفاح.

فشيخنا الفقيد الشيخ أحمد ﷺ كان غصناً يانعاً من الشجرة الانصارية المباركة، امتزج دمه بحب العمارة وأهلها وكان يقول لي دائماً: «انا ابن العمارة وخادم أهلها، قد قضيت بها احلى أيّام صباي انا واخي الشيخ علي (دام ظله) بعد ان هاجر اليها والدي الشيخ منصور ﷺ بعدد اضطهاد (رضاخان) للعلماء في ايران، فأقمنا هناك عند جدنا الشيخ مهدي ﷺ، وعند خالنا الشيخ عبد الغفار (دام ظله)، وقد تتلمذت آنذاك عند علماء مدينة العمارة وخصوصاً عند مفتي أهل السنة المرحوم سليم افندي المفتي ودرست لديه علم النحو والصرف والمنطق الايساغوجي وعلم التجويد أنا وأخي الشيخ علي (دام ظله).

وقد وطئت في مدينة دزفول عام ١٣٤٩ هجرية وهاجرت منها وانا طفل الى مدينة العمارة واقمت فيها مع والدي ووالدتي وأخي».

أساتذته:

حدثني (رضوان الله تعالى عليه) أنه قد تتلمذ في المقدمات: علم الصرف، النحو، التجويد والمنطق على يد المرحوم سليم أفندي المفتي، وهو كما مر آنفاً فقيه الاخوة السنة في العمارة، وله مسجد في السوق الكبير بأسمه وفيه قبره.

وحدثني ولده حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمود سبط الشيخ (حفظه الله تعالى) أنّ والده الشيخ أحمد ﷺ قد تتلمذ على جملة من العلماء، اضافة الى سليم المفتي:

١ ـ ميرزا محمد علي المعزّي ﷺ من اسرة صاحب المقابيس الشيخ أسد الله الكاظمي ﷺ وقد درس لديه المغني في النحو، وله منه اجازة.

٢ ـ المقدمات والمعالم عند أخيه الاكبر آية الله العظمى الشيخ علي سبط الشيخ الانصاري (دام ظله).

٣ ـ السطح العالي ودرس الخارج عند والده آية الله العظمى الشيخ منصور سبط الشيخ الانصاري ﷺ وله منه اجازة في الرواية والاجتهاد.

٤ ـ سطح الخارج عند آية الله العظمى الامام السيد محسن الطباطبائي الحكيم ﷺ

في الفقه.

٥ ـ سطح الخارج عند آية الله العظمى الامام السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي (رضوان الله تعالى عليه) في الاصول.

آثاره العلمية:

ترك الفقيد الكبير آثاراً هامة في علمي الفقه وأصول الفقه، منها:

اولاً: الاثار المطبوعة للفقيد في أصول الفقه وهي:

١ ـ خلاصة القوانين.

٢ ـ شرح سبيكة الذهب، وهي منظومة السمناني في كفاية الاصول.

٣ ـ الوسيط بين الوجيز والبسيط، مجلدان، وهو دورة اصولية كاملة.

ثانياً: الاثار المطبوعة في الفقه وهي:

٤ ـ رسالة في النية.

٥ ـ شرح تحرير الوسيلة، وهو شرحه لرسالة الامام الخميني ﷺ العملية «تحرير الوسيلة»، وقد طبع الجزء الاول منها.

٦ ـ الهداية، وهي رسالة في أبواب الفقه المختلفة.

٧ ـ توضيح المسائل، وهي رسالته العملية (فارسية).

٨ ـ المنتخب من العبادات.

٩ ـ حاشية على العروة الوثقى.

١٠ ـ حاشية على المناسك.

١١ ـ رسالة في حلق اللحية.

١٢ ـ حاشية على وسيلة النجاة «جزءان» وقد قلت له ﷺ لو طبعت هذه التعليقة وادرجتها في الأصل واسميتها بـ (تنقيح الوسيلة) فاستحسن مني هذا الرأي، الا ان القدر لم يمهله (رضوان الله عليه)، فبقيت خطية.

ثالثاً: دروسه في البحث الخارج وطلبته:

بدأ سماحة آية الله العظمى الشيخ أحمد سبط الشيخ ﷺ تدريسه للبحث الخارج فقهاً وأصولاً قبل اكثر من ثلاثين سنة، وقد تخرج على يديه الكثير من الطلبة والفضلاء، وقد حضرت قسماً من درسه في مباحث الالفاظ في قم المقدسة، وكان جمع كثير من الطلبة العراقيين واللبنانيين والحجازيين والبحرينيين والايرانيين يحضرون بحوثه القيمة تلك، ومن جملة طلبته:

١ ـ السيد مرتضى الهاشمي، وقد كتب تقريراته بالأصول.

٢ ـ السيد عبد الصاحب الطباطبائي التبريزي.

٣ ـ الشيخ محمود أمجد.

٤ ـ الشيخ عبد الحميد صالح برور.

٥ ـ الشيخ محمد كاظم المجاب.

٦ ـ السيد محمد حسين سبط.

٧ـ الشيخ محمود سبط الشيخ ﷺ.
٨ـ الشيخ جعفر الكوثراني العاملي.
٩ـ السيد كاظم الصدر.
١٠ـ الشهيد السيد محمد كاظم دانش (استشهد مع الشهيد الدكتور آية الله البهشتي ﷺ).
١١ـ السيد مصطفى الفارغ.
١٢ـ السيد حسن اغاميري.
١٣ـ السيد محمد حسين امامي فر، وغيرهم من الفضلاء والعلماء.

اجازاته للغير بالرواية:

لقد حصل الكثير من الفضلاء والعلماء على اجازة منه ﷺ بالرواية وكان طريقه في الرواية عن والده ﷺ عن جده عن المحقق الرشتي عن الشيخ مرتضى الانصاري عن المولى النراقي عن والده عن الوحيد البهبهاني عن والده عن المجلسي عن والده عن الشيخ البهائي عن والده عن الشهيد الثاني (قدس الله اسرارهم جميعاً)، وقد كان من جملة من حصلوا على اجازته منه ﷺ:

١ـ ثقة الاسلام السيد ضياء الدين.
٢ـ الشيخ خليفة البهبهاني.
٣ـ الملا محمد كاظم تدين.
٤ـ السيد حسين النجفي المرعشي، نجل الامام شهاب الدين المرعشي النجفي ﷺ.
٥ـ السيد علي الموسوي الفيض.
٦ـ الشيخ علي الفلسفي.
٧ـ الشيخ حسن مكي القباط.
٨ـ السيد جواد المرعشي النجفي، نجل الامام شهاب الدين المرعشي النجفي ﷺ.
٩ـ الشيخ محمد حسين الاصفهاني.
١٠ـ السيد أحمد الحكمي.
١١ـ السيد محسن الحسيني القائني.
١٢ـ الشيخ ناصر الباقري البيدهندي.
١٣ـ الشيخ عبد اللطيف الانصاري.
١٤ـ الشيخ محسن المعلم.
١٥ـ الشيخ محمود الجهرمي.
١٦ـ السيد أبو الحسن الحسيني.
١٧ـ الشيخ محمد حسين الانصاري.
١٨ـ الشيخ محمود الارغاني الحائري.
١٩ـ كاتب المقال مخلص لجده.

زهده وتواضعه:

على الرغم من سعة علمه الشريف وعظم اطلاعه على الشريعة فقد امتاز ﷺ بسعة الصدر والتواضع الشديد والزهد والبساطة في العيش.

وفاته وتشييعه:

اثر تدهور صحته في مدينة دزفول فقد

تم نقله بالطائرة الى مستشفى «جم» بطهران ورقد بها عشرة ايام ، بعدها فارقت روحه الطاهرة جسده الشريف ليلة الجمعة ١٣ ربيع الاول عام ١٤١٦ هجرية.

وقد تم نقل جثمانه الطاهر الى مدينة قم المقدسة يوم الاحد ١٥ ربيع الاول ١٤١٦ للهجرة ، وجرى له تشييع مهيب اشترك فيه المراجع والعلماء والطلبة والفضلاء وعموم طبقات المجتمع والجماهير المؤمنة من العراقيين وخصوصاً أهالي العمارة الصامدين.

وقد بدأ التشييع من مسجد الامام الحسن العسكري ﷺ وحتى مدفنه الشريف جوار السيده فاطمة المعصومة ﷺ حيث وري الثرى في احدى غرف الصحن الشريف ، فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً وانا لله وانا اليه راجعون.

الشيخ علي سبط الشيخ الأنصاري و الشيخ أحمد سبط الشيخ